

دلائل الإعجاز

النفى ولم تُدْخِلْهُ فِيهِ لَ لَفْظًا وَلَا تَقْدِيرًا كَانَ الْمَعْنَى عَلَى أَنْزَلِك تَتَّبَعَتَ الْجُمْلَةَ
فَنَفَيْتَ الْفِعْلَ وَالْوَصْفَ عَنْهَا وَاحِدًا وَاحِدًا . وَالْعَلَةُ فِي أَنْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ أَنْزَلِك إِذَا
بَدَأْتَ بِكُلِّ كُنْتَ قَدْ بَدَيْتَ النَّفْيَ عَلَيْهِ وَسَلَّطْتَ الْكُلِّيَّةَ عَلَى النَّفْيِ وَأَعْمَلْتَهَا
فِيهِ . وَإِعْمَالُ مَعْنَى الْكُلِّيَّةِ فِي النَّفْيِ يَقْتَضِي أَنْ لَا يَشُدُّ شَيْءٌ عَنِ النَّفْيِ فَاعْرِضْهُ .
وَاعْلَمْ أَنَّ مِنْ شَأْنِ الْوَجْهِ وَالْفُرُوقِ أَنْ لَا يَزَالُ يَحْدُثُ بِسَبَبِهَا وَعَلَى حَسَبِ
الْأَغْرَاضِ وَالْمَعَانِي الَّتِي تَقَعُ فِيهَا دَقَائِقُ وَخَفَايَا لَا إِلَى حَدٍّ وَنَهَايَةٍ وَأَنْزَلَهَا خَفَايَا
تَكْتُمُ أَنْفُسَهَا جَهْدَهَا حَتَّى لَا يُنْتَبَهَ لِأَكْثَرِهَا وَلَا يُعْلَمَ أَنَّهَا هِيَ . وَحَتَّى لَا تَزَالَ
تَرَى الْعَالِمَ يَعْرِضُ لَهُ السَّهْوُ فِيهِ وَحَتَّى إِنَّهُ لِيَقْصِدُ إِلَى الصَّوَابِ فَيَقَعُ أَثْنَاءَ
كَلَامِهِ مَا يُؤْهِمُ الْخَطَأَ وَكُلُّ ذَلِكَ لِشِدَّةِ الْخَفَاءِ وَفَرَطِ الْغَمُوضِ .